حسين عبد الرازق
، مصر فـــي ١٨ و ١٩ يناير
دراسة سياسيـــة وثائقية ، بيروت دار الكلمة ، الطبعة الاولى ١٩٧٩ ٠

ويبدو صدور هذا الكتاب في هذه الايام بالذات ، بعد مرور عامين على الانتفاضة الجماهيرية في مصر ، ذا اهمية خاصـــة ، فبعد انقضاء هذين العامين الكامليـــن ، يمكن القول ان تأثيرات تلك الاحداث التي يتناولها قد انسحبت على كل ما مر علـى مصر بعد ذلك من تطورات متلاحقـــة ، وانعكست على توجهات الحكم ووسائـــل معالجته للسياسة الداخلية والخارجية على السواء ٠

ففي المجال الداخلي ، لا جدال في ان احداث كانون الثاني ١٩٧٧ قد احدثـت تأثيرات واسعة ومتلاحقة فرضت ـ في النهاية ـ الاطاحة بحكومة ممدوح سالـم التي حملت وزر رفع الاسعار ، الذي كان هو السبب المباشر في تفجير الاحداث ، كما اطاحت ايضا بحزب مصر الذي كان ممدوح سالم رئيسا له ٠ ورأى الرئيس المصري انور السادات ان يقبض بنفسه ، بعـــد ذلك ، علـى زمـــام العمـل السياســـي الجماهيري مما جعله ينشىء حزبا يتولى هو رئاسته ليحل محل الحزب السابـــق الذي تحمل الادانة وكل تهـــم الفســـاد والرشوة والعجز عن مواجهة مشكلة رفع الاسعار ٠ ثم بدأ الترويج بعد هذا ، في حملة اعلامية رسمية واسعة ، لما ينبغـي عمله من اجل « رفع المعاناة عن الجماهير » وتحقيق « الامن الغذائي » فضلا عـــن « السلام الاجتماعي » واقامة « المجتمعات الجديدة » وغير هذا وذاك من الشعارات التي ترددها وسائل الاعلام المصرية بـلا توقف وبصخب شديد ٠

وفي المجال الخارجي ، شهدت نهاية عام ١٩٧٧ ـ الذي وقعت الاحداث في بدايته ـ مبادرة الرئيس انور السادات الاستسلامية وزيارته للقدس بكل ما لحق بذلك مـــن تطورات تمثلت في توقيع « اتفاقيتي كامب ديفيد » ٠ وقد اصبح من المعروف كيـف ان الحكم في مصر قد استغل الوضـــع الاقتصادي في البلاد ، ومعاناة الجماهير في مصر ، لتبرير الاندفاع في خطوات التسوية التي صورت للمصريين على انها هي التي ستحقق له السلام ٠٠ والرخاء

وقبل ان نعرض للكتاب ، الذي يسجل عنوانه انه « دراسة سياسية وثائقية » من المفيد ان نشير الى ان المؤلف لم يكـــن بعيدا عن الموضوع الذي عالجه ، بل انه ـ على العكس ـ كان لصيقا به طوال الوقت والى ابعد حد ٠ ويكفي هنا ان نقول ان حسين عبد الرزاق هو واحد من الصحفيين والكتاب المصريين البارزين الذين يعملون بنشاط في الحقل السياسي ، كذلك فانـه عضو بسكرتيرية حزبه التجمع الوطنـي التقدمي الوحدوي الذي حاولت الحكومة المصرية ، عقب احداث كانون الثانـــي ١٩٧٧ ، ان تلصق به تهمة التحريض على اعمال الشغب التي رافقت هذه الاحداث ، وقد تعرض حسين عبد الرزاق باعتباره من قيادات الحزب النشطة ، لالقاء القبض